الكمال ولم يبق الحب فيه للغير بقية واخرج يد شهوده من جيب
وجوده بيضا نقية يا انيس وزنه فعيل من الموانسة وهي
الملاطفة قال في المختار والانيس المؤانس وكما بتونس به انتهى
وفي دعاء الحاجة المروي عن انس رضي الله عنه اللهم يا مونس
كل وحيد ويا صاحب كل فريد كذا في تذكرة السامعين الى
صلة ارزاق الخلق اجمعين المنقطعين لمشاهدتك المتصلين
بمواصلتك المقبلين على محادثتك المعرضين من غير مساءتك
ولولا هذه المؤانسة ما قدر اهل التبتل والاقبال على الانفراد
في رؤس الجبال والقناعة من الدنيا بالرشاش والرضا باكل
الحشائش لكن لذة الحال تنسيهم انفسهم فلا يلتفتون اليها ولا
يعرجون عليها سيما اذا كان الانقطاع ناشيا عن الحب وقوت
بخالص الشرب من عيون القرب في ارض لم تطأها الاحتيال الا
من اعرب قلبه فادرك لب اللب ياجليس قال في المصباح
والجليس من يجالسك فعيل بمعنى فاعل الذاكرين يشير الى
الحديث الذي رواه الديلمي عن ثوبان ومثنه كما في الجامع
الكبير قال موسى يارب اقريب انت فاناجيك ام بعيد
فانا دیك فاني احسن صوتك ولا اراك فاين انت فقال
الله انا خلفك واما مك وعن يمينك وعن شمالك يا موسى
انا جليس عبدي حين يذكرني وانا معه اذا دعاني وروى بن
شاهين في الترغيب في الذكر عن جابر اوحى الله الى موسى
نحب ان اسكن معك في بيتك فخر لله ساجدا ثم قال يارب

وكيف

وكيف تسكن معي في بيتي فقال يا موسى اما علمت اني جليس
من ذكرني وحيث ما التمسني عبدي وجدني وقال الاكبري
قدس الله سره في فصوصه وما احسن ما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا انبئكم بما هو خير لكم وافضل من ان تلقوا
عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم ذكر الله وذلك
انه لا يعلم قدر هذه النشاة الانسانية الا من ذكر الله الذكر
المطلوب فانه تعالى جليس من ذكره والجليس مشهود الذاكر ومتى
لم يشاهد الذاكر الحق الذي هو جليس فليس بذاكر فان ذكر سار
في جميع العبد فينبغي ان يذكر بجميع اجزائه اداء لشكر نعمه لان
من ذكر بلسان خاصة فان الحق لا يكون في ذلك الوقت
الا جليس اللسان خاصة فيراه اللسان من حيث لا يراه الانسان
بما هو راء فافهم هذا السر في ذكر الغافلين فالذاكر من الغافل
حاضر بلا شك والمذكور جليسه فهو يشاهده والغافل من
حيث غفلته ليس بذاكر فما هو جليس الغافل فان الانسان
كثير ما هو احدي العين فالحق احدي العين كثير بالاسماء
الالهية كما ان الانسان كثير بالاجزاء وما يلزم من ذكر جزء
اخر فالحق جليس الجزء الذاكر منه والاخر متصف بالغفلة عن
الذكر ولا بد ان يكون في الانسان جزء يذكر به ويكون الحق
جليسه ليحفظ باقي الاعضاء الخ ويا من هو عند قلوب
المنكسرين يشير لحديث اورده المناوي رحمه الله تعالى في كنوز
الحقايق ورمز للغزالي ومثنه قال تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)